

الأب بيورجل الآلام

كان الأب بيو يتألم بجسده ونفسه. فهو يذكر عصرنا الذي يودّ تخدير أي ألم، بأن الألم جزء من وضعنا البشري ولو قدّم إلى الرب لكان السبيل الأكيد للالتقاء ببسوع.

وقد رغب الأب بيو بالألم مشاركة منه بسرّ الفداء وقال : " إنني لا أرغب بالألم من أجل الألم، كلا، إنما من أجل الثمار الذي يعطيني إياها. فالألم يمجد الله ويُسهّم بخلاص إخوتي، فماذا يمكنني أن أتمنى أكثر؟ " .

1- ليل الإيمان

رسائله إلى معرفيه كانت تظهر ألمه الأكثر حدّة. عدم تأكده من حبه لله أو من تنميته للإرادة الإلهية. . . فقد كان دوماً يطلب إلى أصدقائه ومعرفيه أن يصلّوا من أجله لكي يبقى أميناً.

2- الاضطهادات

كم تألم الأب بيو من الاضطهادات، فقد مُنع من ممارسة كهنوته ما عدا القداس، فقد كان يحتفل في غرفة داخلية في الدير، ومُنع من ممارسة سرّ الاعتراف، وهكذا حقق الشيطان انتصاراً لكن كل ذلك كان الأب بيو يقبله بتواضع ويقدمه إلى الله فانقلب لمجد الله وخلص النفوس.

3- آلام جسدية

لقد عانى الأب بيو من المرض لمدة عشر سنوات تقريباً . . . كما عانى من ضربات الشيطان وهجماته. هناك من لا يؤمنون بوجود مثل هذه الأرواح.

فمن كان إذاً يضرب الأب بيو ويقوم بهذا الضجيج الرهيب في غرفته؟ لا يمكن للشيطان أن يكون صديقاً للأب بيو، كم انتزع من قبضته من النفوس !